

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ

للقلمة

الْحَفْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَيَّنَ أَجْيَادَ الْبِلَاغِيَةِ بِعُقُودِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ
وَجَعَلَ اللَّفْظَ دَلِيلًا عَلَى الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى دَلِيلًا عَلَى الْجَنَانِ. وَبَعْدُ
فَأَنَسَى لَمَّا رَأَيْتُ صِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ قَدْ أَخَذْتُ فِي هَذَا الْعَصْرِ جَمَالَ
زُخْرُفِهَا وَمَاسَتْ خُرْدُ الْفَصَاحَةِ نَجْرًا عَلَى مُتُونِ الْمَهَارِقِ فَضَلَ
مُطَرَفِهَا فَعَاصَتْ أَقْلَامُ الْأَدَبَاءِ عَلَى جَوَاهِرِ اللَّفْظِ تَلْتَقِطُهَا مِنْ
خِلَالِ جَدَاوِلِ الْأَسْفَارِ وَاسْتَنْتَتْ قَرَائِحُ الْأَلْبَاءِ فِي سَنَنِ التَّحْدِي
عَلَى آثَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ رَأَيْتُ أَنَّ اتَّحِفَ الْمُتَأَدِّبِينَ
وَمَنْ نَظَّمَتْهُمْ حَلَقَاتُ الْمَدَارِسِ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِسَفَرٍ يُسْفِرُ عَنْ
جُلِّ آدَابِ الْإِنْشَاءِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُبْتَدِي فِي مُعَانَاةِ النَّظْمِ
وَالنَّثْرِ فَجَمَعْتُ لِذَلِكَ هَذَا الْكِتَابَ مَأْخُودًا عَنْ مُصَنِّفَاتِ جِلَّةِ
الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْفَنَيْنِ جَمِيعًا وَرَتَّبْتُهُ أَبْوَابًا وَفُصُولًا نَقَلْتُ
فِيهَا نُبُوصَهُمْ وَرَضَعْتُهَا فِي أَثْنَائِهِ تَرْصِيعًا ثُمَّ أَرَادَفْتُهَا بِطَائِفَةٍ
مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِي ضُرُوبِ الرِّسَائِلِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَغْرَاضِ الْمُتَرْسِّلِينَ
وَالْكِتَابِ لِتَكُونَ مِثَالًا يَحْتَدِيهِ السَّالِكُ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ بَعْدَ مُطَالَعَةِ
مَا سَبَقَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَخَتَمْتُهُ أَحْيَرًا بِفَقْرٍ مُنْفَرَقَةٍ نَقَلْتُهَا مِنْ كُتُبِهِمْ
فِي مَعَانِ شَتَّى مِنَ الْوَصْفِ يُمَكِّنُ أَنْ نَسْتَعِينَ بِهَا الْكَاتِبُ حَيْثُ

أَضْطُرُّ إِلَيْهَا أَوْ يَسْتُظْهِرَ بِهَا عَلَيَّ الذُّكْرَى فَيَهْتَدِي إِلَى تَرَائِبِ
 أُخْرٍ مِمَّا تَجْرِي فِي أَسْلُوبِهِ عَلَيْهَا وَلَمَّا تَسَنَّى لِي جَمْعُهُ وَأَتَسَّقَ
 وَأَنْتَظِمَ شَمَلٌ فَرَأَيْدِهِ عَلَيَّ هَذَا النَّسَقَ وَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَضْرَةَ
 الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ وَالْأَسْتَاذِ اللَّغَوِيِّ الْفَهَامَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْبَازِجِي^(١)
 فَسَخَّ اللَّهُ فِي مُدَّتِهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ قَبْلَ تَمَثُّلِهِ تَسَدِيدًا لِمَنْهَجِهِ

(١) هو إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن حنبلاط: عالم بالأدب
 واللغة. أصل أسرته من حمص، وهاجر أحد أجداده إلى لبنان. ولد سنة ١٢٦٣هـ/
 ١٨٤٧م ونشأ في بيروت، وقرأ الأدب على أبيه. وتولى تحرير جريدة النجاح
 سنة ١٨٧٢م وانتدبه المرسلون اليسوعيون للاشتغال في إصلاح ترجمة الأسفار
 المقدسة وكتب أخرى لهم، ف قضى في هذا العمل وأشبايه نحو تسعة أعوام، وتعلم
 العبرية والسريانية والفرنسية، وتبحر في علم الفلك وله فيه مباحث وتولى كتابة
 «مجلة الطبيب» وألف كتاب «نجمة الرائد في المترادف والمتوارد» جزآن وما زال
 الثالث مخطوطاً وله «ديوان شعر» و«الفرائد الحسان من قلائد اللسان» معجم في
 اللغة وسافر إلى أوروبا، واستقر في مصر فأصدر مجلة «البيان» مشتركاً مع الدكتور
 بشارة زلزل فعاشت سنة، ثم أصدر مجلة «الضياء» شهرية فعاشت ثمانية أعوام
 وكان من الطراز الأول في كتاب عصره. وخدم العربية باصطناع حروف الطباعة
 فيها ببيروت وكانت الحروف المستعملة حروف المغرب والأستانة، وانتقى كثيراً
 من الكلمات العربية لما حدث من المخترعات ونظم الشعر الجيد ثم تركه. ومما
 أمتاز به جودة الخط وإجادة الرسم والنقش والحفر. وكان رزقه من شق قلعه فعاش
 فقيراً، غنى القلب أبي النفس. ومات في القاهرة ثم نقل رفاته إلى بيروت سنة
 ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

انظر الزيد في: تاريخ الصحافة العربية ٢/ ٨٨، نبذة تاريخية ٥٥، أعلام
 اللبنانيين ١٢١، معجم الطبوعات ١٩٢٧.

وَتَدَارُكًا لِمَا سَقَطَ عَنِّي فِي بَعْضِ فُصُولِهِ فَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ كِتَابًا وَافِي
الْفَوَائِدِ صَافِي الْمَوَارِدِ يَنْفَعُ عَلَى رَقْلَةٍ رَشِيحِهِ غُلَّةَ الصَّادِي وَيَنْفَعُ
بِإِذْنِ اللَّهِ الْبَادِيءِ وَالشَّادِي. وَقَدْ سَمَّيْتُهُ دَلِيلَ الْهَائِمِ فِي صِنَاعَةِ
النَّائِبِ وَالنَّاطِمِ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُفِيدَ بِهِ الطَّلَابَ وَيَجْعَلَهُ مُقَدِّمَةً
لِخَاتِمَةِ الثُّوَابِ بِمَنِّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ.